

كيفية الكتابة والتحدث عن تغذية الرضّع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ

إنّ الغرض من هذه الوثيقة هو توفير الإرشادات لأيّ جهة مشاركة في المساعدة الإنسانية ويقوم بإنتاج محتوى إعلامي نيابة عن إحدى المنظمات (مثلاً، البيانات الصحفية، ووسائل التواصل الاجتماعي ونداءات جمع التبرعات) أو تتعامل مع وسائل الإعلام (من خلال المقابلات). وهي ترمي إلى دعم خبراء التواصل في توفير المعلومات الدقيقة التي تحمي وتدعم الرضّع وصغار الأطفال ومقدّمي الرعاية لهم وتحدّ من التدخلات الضارة.

تصدّوا للشائعات والمعلومات الخاطئة من خلال نشر المعلومات الصحيحة مثل:

- إنّ الأمهات اللواتي يعانين من سوء التغذية **يُمكنهنّ** الإرضاع طبيعياً
- إنّ الإجهاد لا يؤدي إلى "جفاف" حليب الأم
- إنّ الرضاعة الطبيعية **ليست** "عبئاً إضافياً" على الأمهات
- إنّ الأمهات **يُمكنهنّ** الإرضاع طبيعياً خلال فترات الحمل ومعظم الأمراض
- إنّ الرضّع دون الشهر السادس من العمر لا يحتاجون إلى طعام إضافي أو مياه في حال كانوا يرضعون طبيعياً؛ فحليب الأم يوفر جميع المغذيات والمياه التي يحتاجون إليها
- إنّ التبرعات بتراكيبات حليب الرضّع ("حليب الأطفال") **ليست** مفيدة بل تسبّب أضراراً

ومن المهم الإقرار بالتحديات والعقبات التي تواجهها النساء ومقدّمي الرعاية في حالات الطوارئ. ومع ذلك، فإنّ انتشار الخرافات والمفاهيم الخاطئة يمكن أن تزعزع ثقة الأم بنفسها وتمنعها من الحصول على المساعدة التي تحتاج إليها، ويؤدي ذلك إلى حصولها على مساعدة ضارة تتمثل بالتبرعات ببدائل حليب الأم. وتستطيع النساء اللواتي يعانين من الإجهاد الجسدي والنفسي إدرار ما يكفي من الحليب لأطفالهنّ، غير أنّ الإجهاد والمرض قد يجعلان من رعاية الطفل أمراً صعباً للغاية، فتحتاج هؤلاء الأمهات إلى الدعم من عاملي الإغاثة، والمهنيين الصحيين، وأسرهنّ ومجتمعاتهنّ. وهذا يشمل ما يكفي من الطعام لكي يبقين بصحة جيدة، مياه شرب آمنة وتقديم الدعم الماهر للرضاعة الطبيعية والدعم النفسي الاجتماعي. فسعادة الطفل وصحته وتغذيته الجيدة تعتمد على سعادة الأم وصحتها الجيدة.

ناصروا حصول النساء الحوامل والمرضعات على الدعم الذي يحتجنّ إليه وإعطائهنّ الأولوية في الاستجابة لحالات الطوارئ، لضمان سلامتهنّ ودعهنّ في حماية أطفالهنّ.

كيف يمكن حماية حياة الأطفال دون عمر السنتين وموّههم في حالات الطوارئ؟

أثناء حالات الطوارئ (مثل الزلازل أو النزاعات أو الفيضانات)، يكون الأطفال عرضة لسوء التغذية والمرض والوفاة. ويعتمدون بدرجة كبيرة على مقدّمي الرعاية لهم، فجهاز المناعة لديهم لا يزال في طور النمو، وأجسادهم وأدمغتهم تعتمد على التغذية الجيدة لكي يكبروا وينموا بطريقة صحيحة.

وتشتمل حماية هؤلاء الأطفال ودعمهم بصورة مناسبة على التشجيع النشط على الرضاعة الطبيعية، وضمان تغذية الأطفال الذين لا يحصلون على الرضاعة الطبيعية، بأكثر طريقة آمنة ممكنة، وإتاحة الحصول على الأطعمة التكميلية الملائمة¹، ومنع التبرعات وعمليات التوزيع غير المنضبطة لبدائل حليب الأم² ودعم رفاهيّة الأمهات. تعدّ تغذية الرضّع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ مجالاً معقداً من مجالات المساعدة، لكن يمكن للتواصل الفعال أن يسهم بصورة ملحوظة في رفاهيّة الفئات الأكثر ضعفاً.

وفيما يلي بعض الاقتراحات...

تذكروا أنّ منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونيسف توصيان بوضع الأطفال على صدر الأم في غضون الساعة الأولى من ولادة الطفل، وأن يتم إرضاعهم طبيعياً بشكل حصري خلال الأشهر الستة الأولى من حياتهم (بدون أي طعام أو أي سائل غير حليب الأم، حتى الماء)، وأن يستمروا في الرضاعة الطبيعية لمدة سنتين أو أكثر. وتوصيان أيضاً بالشروع، اعتباراً من الشهر السادس، في إعطاء الطفل أغذية تكميلية مأمونة ومناسبة من الناحية التغذوية، وملائمة لعمر الطفل. وينبغي أن تؤمّن رسائلنا دائماً الحماية والتشجيع والدعم لهذه الممارسات الخاصة بتغذية الرضّع وصغار الأطفال.

تذكروا أنّ الأطفال أكثر عرضة لسوء التغذية والأمراض والوفاة في حالات الطوارئ. وإنّ صغار الأطفال هم الأكثر ضعفاً. فالممارسات الموصى بها فيما يتعلق بتغذية الرضّع وصغار الأطفال تحمي الأطفال من سوء التغذية والأمراض. وتوفر الرضاعة الطبيعية الحماية الفعالة (أي المناعة).

¹ الأغذية التي يتم تقديمها بعد إتمام الشهر السادس من العمر، لتكملة حليب الأم (أو بديل لحليب الأم).

² أي غذاء يتم تسويقه أو تمثيله كبديل جزئي أو كلي لحليب الأم، سواء كان مناسباً لهذا الغرض أم لا. لا يبيل المثال تراكيبات حليب الرضّع أو حليب النمو. الاختصار باللغة الإنكليزية BMS.

تذكروا أن الرضاعة الطبيعية تنقذ الأرواح في حالات الطوارئ وأن الرضع الذين لا يحصلون على رضاعة طبيعية يكونون أكثر عرضة للمخاطر. فتشجيع النساء على الرضاعة الطبيعية هو أكثر طريقة آمنة لحماية الرضع من سوء التغذية والأمراض والوفاة في حالات الطوارئ. وفي المقابل، إن الرضع الذين لا يحصلون على رضاعة طبيعية هم أكثر عرضة للإصابة بسوء التغذية والأمراض والوفاة؛ ويجب عليهم بشكل عاجل وتقديم الدعم المناسب لهم من قبل موظفين مؤهلين، مع توفير الإمدادات اللازمة لهم بانتظام.

تذكروا أن غالباً ما يكون هناك تبرعات ببدايل حليب الأم ومنتجات الحليب الأخرى وزجاجات التغذية/ المصاصات للرضع أثناء حالات الطوارئ. وغالباً ما يتم تشييط هذه التبرعات من خلال طلبات وسائل الإعلام والنداءات إلى تقديم التبرعات. وإن التبرعات والاستخدام العشوائي للمنتجات المقدمة مثل تركيبات حليب الرضع هي أمور تعرّض الرضع للخطر سواء كانوا حاصلين أو غير حاصلين على الرضاعة الطبيعية. فالتبرعات من هذا القبيل، التي غالباً ما تستخدمها الأمهات اللواتي يقدمن عادةً الرضاعة الطبيعية، يمكنها أن تقلل من كمية الحليب التي تنتجها الأمهات وأن تزيد معدلات الإصابة بالعدوى. ولا تترافق هذه التبرعات مع الدعم الذي يحتاج إليه الرضع الذين لا يرضعون طبيعياً من أجل حماية عافيتهم، وهي في غالبية الأحيان غير صالحة للاستخدام (مثلاً انتهاء صلاحيتها). تحدثوا عن المخاطر المتعلقة بهذه التبرعات من أجل منع المساعدة الضارة، ووضّحوا أن التبرعات بمنتجات مثل تركيبات حليب الرضع ومسحوق الحليب وزجاجات التغذية تعدّ مضرّة. شجّعوا التبرعات بالأموال بدلاً من ذلك، حتى يتسنى توفير المستلزمات المناسبة بطريقة مستدامة إلى جانب تقديم الدعم الضروري.

تذكروا أنكم تؤدون دوراً مهماً في حماية الرضع في حالات الطوارئ من خلال تقديمكم معلومات دقيقة إلى الجمهور ووسائل الإعلام بشأن أنواع المساعدة المفيدة وغير المفيدة. ووسائل الإعلام، بدورها، تطلع بدور بالغ الأهمية أيضاً، من خلال مثلاً عدم دعم النداءات إلى التبرع بتركيبات حليب الرضع أو نشر المعلومات الخاطئة عن تغذية الرضع. ويمكن أن تُطلق النداءات للتبرع بالحليب في غضون ساعات من بدء حالة الطوارئ، ولذلك فإنه من المفيد معالجة هذه القضايا في وقت مبكر.

تذكروا أن الرضع الذين لا يرضعون طبيعياً يحتاجون إلى مستلزمات أكثر من حليب الرضع للبقاء على قيد الحياة. فهؤلاء الرضع يحتاجون إلى حزمة دعم تقدمها الوكالات ذات خبرة، تشمل الإمداد المستدام ببدايل حليب الأم المناسبة، ومعدات التحضير والتغذية، والمياه الآمنة، ومكان نظيف للتحضير والتخزين، ورصد النمو والحصول على الرعاية الطبية السريعة.

تذكروا أنه من المفيد التواصل بشأن كيفية تقديم الرعاية بأمان للرضع الذين لا يرضعون طبيعياً حيث أن القلق على هؤلاء الأطفال هو ما يدفع إلى التبرعات. ومع ذلك، يجب لأي عرض من عروض هذه البرامج أن يصف أيضاً الحماية التي يقدمها حليب الأم، وسبب تعرض هؤلاء الأطفال للخطر، وأن التغذية الصناعية هي الخيار الأخير، وما يتم تقديمه للتقليل من مخاطر التغذية بالحليب الاصطناعي، ويؤكد أن الوكالة ترفض التبرعات بتركيبات حليب الرضع لأنها مضرّة. ويجب أن تُقدّم الدعم للطفل الذي لا يرضع طبيعياً، عملاً بالمبادئ التوجيهية الدولية التي تشمل توفير الدعم الفردي، وذلك بغية عدم عرقلة ممارسات الرضاعة الطبيعية وضمان حصول الطفل الذي لا يرضع على الحزمة الكاملة للرعاية التي يحتاج إليها. وينبغي أن يراجع عضوٌ تقني من فريقكم الرسائل بشأن التغذية بالحليب الاصطناعي.

تشاركوا قصص الأمهات اللواتي لا يزلن يُرضعن أطفالهن طبيعياً بالرغم من الظروف الصعبة، وشدّدوا على شجاعتهن وقوتهن وقدرتهن على الصمود. وعندما تخسر عائلاً ما كل ما تملكه في أزمة، يمكن للأم التي ترضع طفلها أن تقدّم له الغذاء والدواء والراحة والوقاية من الأمراض. ومن المفضل تصوير الأم كبطلة القصة ومنظمتكم كجهة شريكة داعمة لها. ويمكن لقصص الرضاعة الطبيعية من قبل المرضعات، أو قصص عن النساء اللواتي ظننّ أن إدرارهنّ للحليب غير كافي وكيف استطعن مواصلة الرضاعة مع حصولهنّ على الدعم المناسب، أو معاودة الرضاعة الطبيعية بعدما توقفت عنها، أو لعروض أخرى مماثلة تظهر قدرة الأفراد والمجتمعات على الصمود، أن تكون جميعها ذات فائدة.

تذكروا مناصرة حصول الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و23 شهراً على الأغذية التكميلية المناسبة والملائمة من الناحية التغذوية. فينبغي توفير هذه الأغذية إلى جانب الرضاعة الطبيعية التي لا تزال تؤدي دوراً بالغ الأهمية في هذه المرحلة من العمر. غير أنّ الشروع في إعطاء الطفل الأغذية التكميلية في فترة مبكرة جداً (قبل الشهر السادس) يعرّضه للخطر، وتأخير حصول الرضيع على الأغذية التكميلية يعني عدم تلبية احتياجاته الغذائية. وفي هذه الفترة الانتقالية، يكون الأطفال عرضة للخطر، ومن المرجح أن يحتاج مقدّمو الرعاية إلى الدعم في مواصلة الرضاعة الطبيعية والحصول على الأغذية التكميلية الآمنة والملائمة والملائمة من الناحية التغذوية خلال أزمة الغذاء. وتحدثوا عن المخاطر المرتبطة بالتبرعات بالأغذية التكميلية غير المناسبة وعن ضرورة دعم ممارسات التغذية النظيفة في حال كانت خدمات الصرف الصحي ضعيفة.

تشاركوا المعلومات الدقيقة حول ما يشملها الدعم المناسب عند مشاركة احتياجات أو مشاكل الأمهات المتصورة. فعلى سبيل المثال، غالباً ما تفيد المقالات عن أنّ الأمهات يشعرن بأنهنّ غير قادرات على الإرضاع طبيعياً لأنهنّ لا يأكلن جيداً، من دون أن توضح هذه المقالات أنّ الاستجابة الأكثر إفادة هي تزويد الأمهات بالدعم المتعلق بالرضاعة الطبيعية وبالطعام. ويمكن لتجاهل المعلومات حول الإجراءات المطلوبة أن يدفع بالجمهور إلى استخلاص استنتاجات خاصة بهم، الأمر الذي يمكن بدوره أن يؤدي إلى تقديم تبرعات غير مناسبة.

وفيما يلي رسائل ينبغي تجنبها

تجنّبوا استخدام صور زجاجات التغذية أو اللهايات لإظهار الرضع وصغار الأطفال. فأفضل صورة هي صورة الأم التي تحمل ابنها أو ترضعه.

تجنّبوا وصف الرضاعة الطبيعية بأنها الأفضل أو الأكثر صحة أو الأمثل. فالصفات مثل حاسمة وحيوية ومنقذة للأرواح هي أكثر دقة؛ وتقديم الرضاعة الطبيعية بوصفها معياراً بيولوجياً يساعد في التعبير عن مدى أهميتها.

تجنّبوا القصص التي تشير إلى أنّ الرضيع يبكي لأنه جائع. فهناك أسباب عديدة تدفع الأطفال إلى البكاء، لا سيّما خلال حالة طوارئ عندما تمر الأسرة بمحنة ما.

ويمكن أن تسهم الرضاعة الطبيعية والتلامس الجلدي بين الطفل والأم في تهدئته.

تجنّبوا الدعوة إلى تقديم التبرعات بـ«حليب الأطفال» أو الإشادة بها.

تجنّبوا الحديث عن الحليب العلاجي بطريقة يمكن أن تؤدي إلى الخلط بينه وبين تركيبات حليب الرضع. فينبغي عرض الحليب العلاجي بوصفه شبيهاً للأدوية التي توصف للرضع الذين يعانون من سوء التغذية الحاد. ويستخدم الحليب العلاجي على المدى القصير بهدف علاج سوء التغذية الحاد، في الوقت الذي توفر فيه للأم المشورة حول ممارسات التغذية وكيفية تغذية رضيعها بطريقة أكثر أماناً إذا لم تكن الرضاعة الطبيعية خياراً، علاوة على تقديمها الدعم لها لكي تبدأ من جديد أو تواصل الرضاعة الطبيعية.



التصوير

يمكن لاستخدام الصور بشكل غير مناسب أن يعرض الأطفال ومقدمي الرعاية للخطر، ويسهم في نشر الخرافات والمفاهيم الخاطئة وتكوين حاجة متصورة إلى المساعدة الضارة مثل التبرعات بتركيبات حليب الرضع أو زجاجات الرضاعة أو المصاصات. وكذلك، يمكن أن يكون التصوير أداة قوية لتسليط الضوء على الاحتياجات الحقيقية ومشاركة أفضل الممارسات.

من الأفضل تجنّب صور...	من المفيد استخدام صور...
<ul style="list-style-type: none"> • توزيع تركيبات حليب الرضع والزجاجات والمصاصات واللهايات ومسحوق الحليب كشكلٍ من أشكال المساعدة • أي علامة تجارية لبدائل حليب الأم والزجاجات والمصاصات والأغذية التكميلية • صور لدعم الرضاعة الطبيعية للأمهات اللاتي يعشن مع فيروس نقص المناعة البشرية (HIV)، حيث قد تكون هذه المواقف مُحرّجة أو تنتهك خصوصيتهن أو سرية معلوماتهن الأم مع نديها المكشوف بالكامل، حيثما تكون هذه الصورة حساسة من الناحية الثقافية، أو أي صور أخرى من شأنها أن تؤثر في كرامة المرأة • صور منتجات التغذية العلاجية حيثما يتعدّر التوضيح أن الحليب العلاجي ليس بديلاً عن حليب الأم • صور لم يتم الحصول على الموافقة المستنيرة بشأنها • صور أطفال مع تعديل أو قصّ شكل الأم 	<ul style="list-style-type: none"> • أمهات يواصلن الرضاعة الطبيعية بالرغم من الظروف الصعبة • أمهات يتلقين الدعم في الرضاعة الطبيعية أو غيرها من التدخلات التي تعزز أو تدعم ممارسات التغذية السليمة للرضع والأطفال الصغار، مثل العروض التوضيحية لطهي الطعام أو مجموعات دعم الأمهات أو التلامس الجلدي بعد الولادة • الأطفال الذين باتوا يعانون من الأمراض أو من سوء التغذية بعد حصولهم على التبرعات أو على بدائل حليب الأم المعدّة بطريقة غير آمنة • مقدّمي الرعاية الثانويين وهم يدعمون الرضاعة الطبيعية • النساء اللواتي يرضعن أطفالاً غير أطفالهنّ • أوضاع تظهر فيها الصعوبات التي تواجهها النساء الحوامل والمرضعات في حالات الطوارئ (مثل الافتقار إلى الخصوصية أو ظروف غير صحية ونظيفة لتحضير الطعام) • صور تبيّن المخاطر التي يواجهها الرضع وصغار الأطفال خلال حالات الطوارئ، مثل زجاجات الرضاعة غير النظيفة. • صور تظهر الأم والطفل معاً كوحدة متكاملة

المراجع الأساسية

- إرشادات عملية بشأن تغذية الرضع في حالات الطوارئ. الفريق الأساسي المعني بتغذية الرضع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ (IFE Core Group)، 2017.
<http://www.enonline.net/operationalguidance-v3-2017>
- The International Code on the Marketing of Breastmilk Substitutes (المبدونة الدولية لقواعد تسويق بدائل لبن الأم)، منظمة الصحة العالمية، 1981، وقرارات جمعية الصحة العالمية ذات الصلة الصادرة لاحقاً
<https://www.who.int/teams/nutrition-and-food-safety/food-and-nutrition-actions-in-health-systems/code-and-subsequent-resolutions>

- دليل اسفير 2011.
www.sphereproject.org/handbook
- BBC Media Action (دليل إنتاج شريان الحياة) Lifeline Production Manual
<https://www.bbc.co.uk/mediaaction/our-work/humanitarian>
- المبادرة العالمية الجماعية بشأن الرضاعة الطبيعية. منظمة الصحة العالمية واليونيسف، 2017
<https://www.globalbreastfeedingcollective.org>
- Protecting Infants and Young Child in Emergencies: Information for the Media. (حماية الرضع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ: معلومات لوسائل الإعلام). الفريق الأساسي المعني بتغذية الرضع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ (IFE Core Group)، 2018.
<https://www.enonline.net/iycfmediaguide>

توصية: عند تكييف هذه الإرشادات لكي تلبّي احتياجاتك، ينصح النظر في إدماج المنسقين والموارد التقنية داخل وكالتكم حسب الموضوع و/أو المنطقة الجغرافية و/أو اللغة.

يُستكمل هذا الدليل الموجز بمذكرة إحاطة بعنوان "معلومات أساسية لخبراء التواصل بشأن تغذية الرضع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ".



تم تطوير هذا المستند بالتعاون بين شبكة التغذية في حالات الطوارئ (ENN) والفريق الأساسي المعني بتغذية الرضع وصغار الأطفال في حالات الطوارئ (IFE Core Group). وقد أنجز بفضل الدعم السخي الذي يقدمه الشعب الأمريكي من خلال وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة (USAID). وتتحمل شبكة التغذية في حالات الطوارئ مسؤولية المحتوى وهو لا يبيّن بالضرورة وجهات نظر وكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة أو حكومة الولايات المتحدة. تم تعديل هذه المادة، مع الشكر، من خلال إرشادات التواصل الداخلي لمنظمة Save the Children والإرشادات التي وضعها الفريق الفني للاستجابة السريعة (Tech RRT) لمجموعة عمل التغذية في حالات الطوارئ في نيجيريا.